بسم الله . ، قال سيد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ((**ما تزالون بخير ما إن وُجد في صدر أحدكم شيئاً وجد من يُخبره عنه**)) إذا وُجد من يُخبر الناس بما يحيك في صدورهم من مسائل الدين أو الطريق إلى الله فيكون والحمد ، الخير مازال موجوداً وفي الأثر المؤيد لحديث: { **الْخَيْرُ فِيَّ وَفِي أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** }[٢]

: ابتُلى المسلمون ابتلاءاً شديداً في هذه الأيام، ابتلاء في مصر وإبتلاء في سوريا وإبتلاء في العراق، والصالحون كما قلت فضيلتكم ملأى منهم الأرض، فأين دعوات الصالحين من هذا البلاء؟ أليس فيها دعاءٌ مُستجاب؟

الدعاء مُجاب ويُستجاب والحمد ، ونحن في مصر لولا دعاء الصالحين هل كنا وصلنا إلى هذا الحال؟ فلولاه لوصلنا إلى ما وصلوا إليه في ليبيا والصومال والعراق، فالذي حفظ مصر وأهل مصر دعاء الصالحين.

لكن هذه الفتن اسمها فتن القيامة، سيدنا رسول الله ذكرها بالتفصيل وأكتفي بحديث واحد منها وهو حديثٌ صحيح، قال فيه ﷺ:

{سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ :مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، لاَيُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ،يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }[٣]

يكون في آخر الزمان شبابٌ صغار – كما ترو م الآن – كلهم عقولهم غير سوية يقولون بقول خير البرية، يقرأون القرآن لا يتجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأو ن، وهذا ما يحدث الآن.

فعندما ظهر الشذوذ الفكري وبعد عن الوسطية ظهرت كل المشاكل التي نعاني منها الآن، فلو عُد للستينيات كان كل المنتشر في بلاد هم رجال الأزهر، وكل الناس يذهبون إليهم ليستفتو م ويسألو م، فرجال الأزهر ليس لهم شأنٌ لسياسة ولا بحزب سياسي ولا يريدون زعامة ولا يريدون كرسي ولا مناصب، فكانت البلاد كلها مستريحة.

فلما ظهر الفكر الشاذ، وهذا الفكر شاذٌ لأ م أتخذوا الإسلام شعاراً لمآرب أخرى، فمنهم من جعل الإسلام شعاراً لينجح في إنتخا ت وعمل حزب سياسي، ومنهم من جعل الإسلام شعاراً لأن عندهم طموحاً شديداً في أ م يحكمون المسلمين تحت زعم الخلافة الإسلامية، أليس هذا ما يحدث الآن؟ ماذا يفعلون؟ جاءوا فكارهم وكفّروا قي المسلمين، وهذه هي المصيبة التي نزلت بنا حالياً.

ذهب فريق للعراق وسور ليصلحوا بينهم وقالوا لهم: إن أمريكا وحز ا يحاربونكم، فاتحدوا مع بعضكم بدلاً من محاربة بعضكم، فداعش تحارب النُصرة وتحارب أنصار الشريعة وغيرهم وكلهم يضربون بعضهم، فجلسوا هناك عشرة أ م،

---

[١] الأقصر- مركز شباب حاجر المحاميد قبلي ٢٦ من محرم ١٤٣٦ هـ ٢٠١٤/١١/١٨م
[٢] الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث للعامري، قال ابن حجر لا أعرفه ومعناه صحيح، وكذا في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، وفي المقاصد الحسنة للسخاوي، قال لا أعرفه ولكن معناه صحيح يعني في حديث (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة).
[٣] الصحيحين البخاري ومسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وبعد ذلك قالوا: فشلنا، فسألوهم لماذا فشلتم؟ فقالوا: كلما أرد أن نجلس مع جماعة منهم يقولون: كيف نجلس من هؤلاء الكفرة؟! فهؤلاء يكفرون المسلمين حالياً، وهؤلاء هم أتباع الخوارج الذين خرجوا على الإمام علي رضى الله عنه.

وسيد رسول الله ﷺ بيَّن أحوالهم، والفتنة لكى تشيع ملَّكهم الله بعض الأموال، وأمسكوا ببعض السلاح فيغُرون الشباب:

فمنهم من يغرو م لمال، ومن يغرو م لجنس ويقولون لهم: تعالى إلى سور والعراق وها هنا النساء الأوروبيات وبنا م الجميلات لتتزوج منهن، أو أهل الشام الجميلات ونعطيك فى اليوم الكثير من الدولارات.

وهم يطلبون مهندسين بترول، لماذا؟ لأن عندهم بترول، وعندما حدثت المعارك فالمهندسون المتعاقدون فى شركات البترول هربوا وتركوهم، فاحتاجوا لتشغيل الناس فعملوا إعلا ت م محتاجين لمهندسين وسيعطو م فى الشهر مائة ألف دولاراً، أنظر إلى الراتب وقدره؟! وأ لا أقول هذا الكلام فيكون أحد الحاضرين متخصص فى البترول فيذهب إلى هناك؟ لا، فهم محتاجين لمهندسين بترول وهذه هى المصيبة، حتى لو أن أحدٌ أراد أن يرجع فلا يتركوه حتى يقتلوه.

فهذه هي الفتنة التى عمَّت الأمة الإسلامية، فكيف النجاة منها؟

نرجع مرةً أخرى إلى الوسطية:

[وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا] (١٤٣البقرة)

نعود للوسطية الإسلامية ونترك هذه الأفكار الشاذة كلها، وأ أقول أ ا الأفكار الشاذة فى دين الله، لأننا نسمع كل يوم فتاوي شاذة فى الدين مثل: أن المرأة التى تنزل البحر تكون زانية، لأن كلمة البحر ذكر وهي أنثى فتكون زانية!!.

فيجب أن نرجع للوسطية فى الفتاوى الدينية، كما كانت دولة الخلفاء الراشدين وما كانوا عليه من شريعة سيد الأولين والآخرين ﷺ.

وصلى الله على سيد مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم